لقاء الأمير عبدالله وبوش في مزرعة الرئيس الأمريكي بتكساس العام الماضي اتسم بالوضوح والصراحة في طرح سمو ولي العهد لقضية العرب الجوهرية وفيها صدر وعد الرئيس الأمريكي بمعالجة القضية

التعاون السعودي - الأمريكي يتوثق عبر الثقة المتبادلة بين الأمير عبدالله والرئيس بوش

لم يتعامل الأمير عبدالله مع المجاملات ولكن مع الأهداف الإيجابية للسلام

التطبيع مرحلة متأخرة يجب أن يسبقها أداء الحقوق العربية

شرم الشيخ - كتب - رئيس التحرير:

■ لم تكن سخونة اجواء النقاش في فندق الفورسيزنز وفندق الشيراتون بين الصحافيين والمهتمين بالشأن السياسي تقل عما هي عليه اجواء منتجع شرم الشيخ من حرارة التهبت مبكراً هناك، وقد تخطى الجدل الحوار الدائر حول القضية الفلسطينية لتطال الشائعات العلاقات السعودية - الأمريكية ويأتي ايضاً اكثر من تنبؤ مبكر يقلل من أهمية التفاؤل في الوصول الى سلام دائم. والحقيقة التي افرزتها محادثات يوم الثلاثاء الماضي في شرم الشيخ انما كان يدور من تبادل لوجهات النظر - ولم تكن هناك مواقف خلاف - انما كان يؤسس لنجاح لقاء العقبة التالي الذي جمع بين شارون و(أبو مازن) مع الرئيس الأمريكي والملك عبدالله الثاني كان هناك اكثر من سؤال عن الدور الذي أتت المملكة لتلعبه في شرم الشيخ، خصوصاً وأنها لا ترتبط بأي جسور تعامل أيا كان نوعها مع اسرائيل، وفي نفس الوقت فإن المفاوض الفلسطيني هو بطبيعة الحال محفوف بشركاء سلام سبق ان نظمت علاقتهم بإسرائيل مواثيق دولية، ربما كان هذا التساؤل قد مر بذهن القيادة السعودية وهي تتلقى منذ عشرة أيام تقريبا الدعوة لحضور المؤتمر، تلبية لرغبة الرئيس الأمريكي بوش بوجود دعم عربي لإنجاح مشروع خارطة الطريق فالمملكة إذن أتت الى شرم الشيخ وفق وضوح تبلغته واشنطن في عدد من المناسبات، ربما كان أهمها تلك الزيارة التي كانت لها خصوصية تكريم معلنة حين استقبل الرئيس الأمريكي ابرز ضيف عربي في مزرعته في هيوستن. وأدرجت هذه الرؤيا ايضاً في جميع المحادثات التي اجراها الأمير سعود الفيصل والأمير بندر بن سلطان سفير المملكة هناك في أكثر من مناسبة حوار، وأتى تأكيدها عندما قبلت المملكة الذهاب الى شرم الشيخ، فالأمير عبدالله يقود الدولة العربية التي قدمت مشروعه للسلام للجامعة العربية وأقرته الجامعة كمشروع عربي ولم تبتعد عنه خارطة الطريق في بنودها الجوهرية، حيث الأمير عبدالله وهو رجل صلب المواقف وواضح الحوار في صراحة لا تقبل اللبس، ويفترض أن لا يختلف معه الرئيس الأمريكي لأن ثمة اسس لابد أن يقوم عليها السلام سبق أن طرحت في تلك المبادرة، وايضاً لم يختلف الرئيس الأمريكي مع الامير عبدالله الذي اصر على تأكيد حقيقة ان بلاده ومثلها كل الدول العربية التي لا ترتبط بسلام مع اسرائيل او اي صلة معها، لن تقبل بإقامة اية علاقات مع تل ابيب تعقبها مرحلة تطبيع ما لم يسبق ذلك تأهيل من تل ابيب لهذه المطالب الاسرائيلية حيث هي ملزمة بدفعها - اي المطالب العربية الى حيز التنفيذ - إن المسلكية الإسرائيلية في الحوار المتكرر وغير الناجح مع الفلسطينيين لأكثر من مرة لا يسمح اطلاقاً بوجود هامش لحسن النوايا، فالمطلوب هو الوفاء بالالتزامات ولن يتوفر ذلك الا بضغط امريكي على اسرائيل وتعهد عربي بدفع الفلسطينيين وهم يرغبون ذلك نحو دائرة السلام لكن وفي رؤية الأمير عبدالله ايضاً من الصعب ان يجد فلسطيني محاصر او جريح فرصة التفكير في السلام الا عندما يكون السلام قد أتاح له الفرصة السانحة والذهبية لذلك.

وصف الرئيس الأمريكي بأن كلا من الطرفين مقبل على تنازلات مؤلمة وعليه أن يقبل بها.. وهذا صحيح، لكن حالة التردي الأمني والمعيشي التي يعيشها الفلسطينيون تجعلهم يعيشون واقع الحقائق المؤلمة التي يجب أن تزاح حتى يتسنى لهم التفكير في التنازلات المؤلمة.

هكذا يرى الأمير عبدالله الذي وصف الرئيس الأمريكي بوش بأنه رجل قوي ويتوقع منه بذل الكثير من الجهود الإيجابية لدفع إسرائيل نحو ساحة السلام.

ورغم أن رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون لم يعط وضوحاً كافياً بما ستفعله اسرائيل او مدى قبولها للدخول في مزايدة التنازلات المؤلمة وصولاً الى سلام مشرف لأي من الطرفين إلا أنه يعرف بأنه لا أمن ولا اقتصاد مزدهر لإسرائيل ما بقي اضطهادها مستمراً ضد الفلسطينيين.

ولعل المشروع المصري بوجود هدنة كافية يتيح فرصة للقياديين كي يسيطروا على الانفلات الامني القائم، فالفلسطينيون بفصائلهم المسلحة ليسوا وحدهم الذين يتوقع منهم مقاومة مساعي السلام، ولكن المستوطنين اليهود الذين حصلوا على مستوطنات عشوائية، او قصد منها التضييق على الجانب الفلسطيني وعاشوا تربية عدوانية ربما يكونون ما بعد قمة العقبة اكثر عداءً وترصداً من فصائل المقاومة الفلسطينية.

لقد حرص الأمير عبدالله على استقصاء الخارطة السياسية والجغرافية ومحفزات التأثير النفسي لكي يستطيع وعبر الثوابت العربية والرؤية إلى السلام من مقاسمة الولايات المتحدة الأمريكية دوراً مشرفاً لانقاذ المنطقة من تناقضاتها المخيفة.

إن مساحة الاحترام المتبادل بين الرئيس بوش والأمير عبدالله بن عبدالعزيز تؤكد مدى عمق العلاقات الوثيقة بين الرياض وواشنطن وأن مساعي مغرضة ومثلها حملات صحفية متجنية لم يكن في مقدورها إلغاء عمق علاقة تاريخية متميزة تواجد فيها التعاون السعودي - الأمريكي في كثير من مناسبات الأزمات العالمية.

علاقة احترام متبادل بين الأمير عبدالله وبوش في لقاءاتهما المتعددة

ذكرت مجلة «المصور» الأسبوعية المصرية الصادرة في القاهرة أمس ان المملكة العربية السعودية تؤيدها مصر رفضت الصيغة التي اقترحتها المسودة الامريكية لقمة شرم الشيخ حول اجراءات بناء الثقة مع الجانب الاسرائيلي لأنها تؤكد على اهمية تواصل العلاقات مع (إسرائيل) قبل الوصول الى سلام كامل تنسحب بموجبه قوات الاحتلال الاسرائيلي من كل الاراضي العربية وقبل قيام الدولة الفلسطينية على الاراضي التي جرى احتلالها بعد حرب ١٩٦٧ كما تنص المبادرة العربية التي قدمتها المملكة الى قمة بيروت العربية قبل عامين ووافق عليها العرب بالاجماع وقد كان منطق المملكة في رفضها للصيغة الامريكية ان المبادرة العربية تجعل اقامة العلاقات الطبيعية مع (إسرائيل) خاتمة لمشروع سلام متكامل تنسحب بموجبه (إسرائيل) من كافة الأراضي العربية في اطار صيغة ارتضاها الضمير العربي تؤكد على السلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل لأن تواصل العلاقات مع (إسرائيل) قبل الانسحاب الكامل وقبل اقامة الدولة الفلسطينية يجتزئ المبادرة العربية ويلزم العرب باقامة علاقات طبيعية مع (اسرائيل) في الوقت الذي لا تزال تحتل فيه ارضا عربية وتمارس ابشع انواع وصور العدوان على الشعب الفلسطيني كما ان القبول بهذا الاجراء دون وجود ضمانات حقيقية تلزم (اسرائيل) بالانسحاب الكامل وقبول الدولة الفلسطينية المستقلة يعني ان يفرط العرب في واحدة من اهم اوراق تفاوضهم مع الاسرائيليين من اجل سلام شامل وعادل.

تتحدث جريدة الواشنطن بوست في مقال لمحرر الشؤون الخارجية (جلن كسلر) يقول فيه: «مع بداية رحلة الرئيس الأمريكي إلى المنطقة، ان الرئيس بوش بدأ اليوم رحلته الأولى ذات الطابع البالغ الأهمية إلى منطقة الشرق الأوسط في جهد يهدف إلى احلال السلام في تلك المنطقة.

وقالت الجريدة ان الزعيم الذي يحظى بأكبر قدر من اعجاب وتقدير الرئيس في ذلك الجزء من العالم هو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية الذي واجه الرئيس بوش بشكل مفتوح وصريح العام الماضي بخصوص القضية الفلسطينية.

وقال مساعد الرئيس ان القائد الوحيد في تلك المنطقة الذي اكتسب احترام الرئيس بوش هو الأمير عبدالله الذي جادل الرئيس بشكل قوي وواضح فيما يخص تعامله مع الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني وذلك خلال زيارته لمزرعة الرئيس بوش في كروفورد بولاية تكساس في شهر ابريل من العام الماضي..

وفي مشهد وصفه أحد كبار مساعدي بوش بأنه يشبه (تجربة قريبة من الموت).. وصل الأمير عبدالله إلى المزرعة حاملاً كتاباً يظهر صوراً لمعاناة الفلسطينيين وشريط فيديو مدته عشر دقائق يحمل صوراً لأطفال تعرضوا لإطلاق الرصاص وتم تهشيم جثثهم من قبل الإسرائيليين.

وقال نفس المستشار ان الأمير عبدالله تكلم بشكل واضح ومحدد حول ما تحمله هذه الصور من معاني بشكل يدل على احترام حياة الإنسان أكثر مما يحمل من الحقد والكراهية المعتادة للإسرائيليين، ثم قام بعد ذلك بالتساؤل بشكل جاد عن موقف الرئيس بوش حيال ذلك، وهل ينوي الرئيس بوش عمل شيء حقيقي ومؤثر حيال هذه المأساة؟

ويقول المسؤولون السابقون والحاليون ان الأمير عبدالله قد وضع القضية أمام الرئيس على الشكل التالي:

سأعمل معكم إذا كنتم مستعدون للتعامل الجاد مع هذه القضية وإذا لم يكن باستطاعتكم ذلك فأرجو أن تبلغوني حقيقة موقفكم الآن وفي هذه اللحظة.. ومهما يكن من أمر فإنني سأتحدث عنكم بشكل غير سلبي أمام الرأي العام، لكني مضطر لإعادة حساباتي ما لم تكونوا قادرين على اتخاذ الموقف الصحيح.

وقد أجابه الرئيس بوش بأنه يبذل جهداً جاداً بوضع رؤية سترى النور قريباً.. هذا ما أكده مسؤولون حاليون وسابقون.

وقال أحد المسؤولين: لقد كان لموقف الأمير عبدالله أثر كبير في نفس الرئيس والحقيقة ان عدداً قليلاً من الزعماء قد تحدث إلى الرئيس بوش بهذه الصراحة وبهذا الأسلوب المباشر، وقد توصل الرئيس حسب ما قاله المسؤولون إلى استنتاج مؤداه ان الأمير عبدالله شخص يتميز بالاخلاص والنقاء وانه يملك رؤية لما يريده لبلاده أن تحققه من تقدم ورقي.

ومن ذلك الحين فإن الرئيس بوش لا يكف عن سؤال مساعديه عما إذا كان الأمير عبدالله يعتقد ان الرئيس مستمر في الوفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه خلال ذلك اللقاء..

الفلسطينيون يلتزمون بالسلام إذا توفر أمنهم وحقوقهم

المملكة في رؤية الأمير عبدالله دولة ملتزمة في تنفيذ المبادرة العربية

الواشنطن بوست: الأمير عبدالله هو الزعيم العربي الذي جادل الرئيس بوش بوضوح في تكساس ووضع أمامه أدلة دامغة لارهاب اسرائيل

التنازلات المؤلمة مبدأ يجب أن تقبله اسرائيل أولاً ولابد من مواجهة ارهاب المستوطنات اليهودية المتوقع

قمة شرم الشيخ مهدت الطريق لنجاح قمة العقبة.. ودائماً الدور السعودي بارز كما هو الحال في كل اجتماع تحضره المملكة